الحركة ولا يكون لها في الاعيان حصول كما في الخيال وان عني بالحركة حالة للمتحرك المتوسطة
بين المبدا والمنتهى بحيث اى حد يفرض فيه لا يوجد قبله ولا بعده فيه لا في احد الطرفين فهي
موجودة وهي صفة واحدة تلزم المتحرك ولا تتغير البتة ما دام متحركا نعم قد تتغير حدود الوسط
بالفرض وليس المتحرك متوسطا لانه في حد معين دون آخر بل هو متوسط لانه بحيث اى حد يفرض
لا يكون قبله ولا بعده فيه وكونه بحيث بهذه الصفة امر واحد يلزمه دائما فاى حد كان ليس يوصف
بذلك في حد دون حد والكمال الاول بالحقيقة هذه فاما اذا قطع فقد تم الحصول وهو الكمال
الثاني والحركة بهذا المعنى توجد في المتحرك في آن لانه يصح ان يقال له في كل آن يفرض انه في حد
وسط لا يكون قبله ولا بعده فيه وما قال من ان كل حركة في زمان فقد يعنى به احد المعنيين
الاول ان الحركة الممتدة من المبدا الى المنتهى مرتسمة في الخيال في زمان وهذه الحركة وجودها
على نحو وجود الامور في الماضي ويخالفها بان الامور الموجودة في الماضي قد كان لها وجود
في آن من الماضي كان حاضرا بخلاف هذه الحركة فانها لم يكن لها وجود في آن اصلا والثاني ان
الحركة التي هي الحالة المتوسطة يلزمها الزمان على معنى انها يلزمها مطابقة الزمان بل يلزم
انها يلزمها حصول قطع يكون ذلك القطع مطابقا للزمان فلا يخلو من حدوث زمان
لانه كان ثابتا في كل آن من ذلك الزمان فيكون مستمرا في ذلك الزمان فان قيل الكون
في المكان في آن لا يكون قبله ولا بعده فيه امر كلي وكذلك اضافته الى المكان وكذلك الآن
وتقييد الكلي بالكلي لا يقتضي الجزئية فيكون المعقول من الحركة التي قلتم انها موجودة
في الاعيان امرا كليا وليس بموجود بالفعل بل الموجود بالفعل الكون في هذا المكان ولم
يكن قبله ولا بعده فيه والامر الكلي انما يتحقق باشخاصه ولا يكون الكلي شيئا واحدا موجودا
بعينه فالحالة المتوسطة التي هي الكون في المكان انما تتحقق في ضمن الكون في هذه المكان
وذلك المكان فاذا انتفى هذا الكون في المكان انتفى الكون في المكان واذا تحقق الكون في
ذلك المكان يتحقق الكون في المكان في ضمنه فيكون الكون في المكان صفة متغيرة متجددة ما دام
المتحرك

المتحرك متحركا ثم قلتم انه صفة واحدة مستمرة غير متغيرة ما دام متحركا اجيب بان الكون في المكان
من حيث هو مقول على متمكنات كلي واما من حيث هو مقول على متمكن واحد ولكن لا دفعة بل
في آنات في آن يكون مقارنا بتخصيصه في هذا المكان او في ذلك المكان فليس بكلي لتكثر بحسب
هذه التخصيصات فانه شيء واحد يبقى واحدا بعينه ويلحقه تخصص بعد تخصص كحرارة واحدة
قائمة بموضوع تارة تتعلق في هذا وتارة تتعلق في ذلك او رطوبة تشتعل في هذا تارة
وتارة تنفصل عن ذلك وهي واحدة بعينها وذلك لان التخصيص بهذا المكان او ذلك
ليس امرا موجودا بالفعل اذ المسافة المتصلة التي بين المبدا والمنتهى لا اجزاء لها بالفعل
بل يعرض لها التجزي لاسباب واما قبل عروض القسمة فلا اجزاء لها بالفعل حتى
يكون التخصيص بذلك المكان او بذلك موجودا بالفعل فكانت حركة المتحرك الواحد
في المسافة الواحدة موجودة لم تكن كثيرة بالعدد فكانت واحدة بالعدد بالضرورة فاذا
عرض للمسافة قسمة ما واختلاف وامثال ذلك مما يتعلق بالحركة ولا الحركة تتعلق به ولا احدهما
موجبا للآخر كانت الاشياء التي تعرض غير متكثرة بالذات بل بالعرض ومن طريق نسبة الواحد
المتخصص بعينه الى الامور المتكثرة العارضة اذا عرفت سهل عليك رد الشبهة التي اوردها من ينكر
على ان الحركة ليست بموجودة تقرير الشبهة ان الحركة لو حصلت في الاعيان فلا يخلو اما ان تكون
قابلة للقسمة او لا تكون والثاني باطل اما الملازمة فظ واما بطلان الثاني فلانه لا يسلم
الاثنين منها اما الثاني فلانها لو لم تقبل القسمة لزم عدم انقسام المسافة فيلزم الجزء الذي لا يتجزى
وهو ممتنع واما الاول فلانها لو قبلت القسمة فلا يخلو اما ان يكون شيء منها موجودا في الحال
او لا يكون والثاني باطل لانها لو لم يكن شيء منها موجودا في الحال لم يكن موجودا في الماضي ولا
في المستقبل اما في الماضي فلان الموجود في الماضي هو الذي كان موجودا في وقت كان
حاضرا فاذا لم يكن موجودا في الحاضر امتنع ان يكون موجودا في الماضي واما في المستقبل
فلان المستقبل هو الذي يتوقع حضوره فاذا لم يكن له وجود في الحال امتنع ان يكون له

Copyright © King Saud University